عبادة ذي الخلصة

روى مسلم: «حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ»**. وَكَانَتْ صَنَماً تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بِتَبَالَةَ»[1].

الأَلَيات: جمع أَلْيَة. ودَوْس: إحدى القبائل. واضطراب الأليات أي الأعجاز يعني الكفر والرجوع إلى عبادة الأصنام. وذو الخَلَصة: صنم له بيت في بلاد دوس. وأما تبالة فهي مكان باليمن، وليست تبالة الطائف.

وهذا الحديث يستفاد منه الرجوع إلى الجاهلية بكل معانيها كما سيأتي في حديث آخر حول عبادة اللات والعُزَّى بعدُ، حتى إن الذين يقومون بشعائر العبادة يرجعون وكأنهم أيام الجاهلية. ولا يكون هذا مما يظهر من الأحاديث الأخرى إلا في وجود الفساد العظيم في الأرض، وأقرب ما يمكن تصوره بين يدي الساعة مباشرة إذ لا يبقى الإيمان بدليل ما سيأتي في الحديث الآخر.

---

(1) صحيح مسلم 8/ 182.